

صناديق المؤشرات المتداولة في البورصة (ETFs)

ستكون بورصة قطر منصة لتداول صناديق المؤشرات المتداولة أو كما تُعرف في العادة بالـETFs، والتي هي عبارة عن صناديق مفتوحة تتبع أحد المؤشرات ويتم تداولها بصورة يومية، وتوفر فرصاً عديدة ومتنوعة للاستثمار في العديد من الأسواق المتطورة والناشئة، وذلك في الأسهم وأدوات الدخل الثابت والسلع.

لماذا الاستثمار في صناديق المؤشرات المتداولة في البورصة؟

يتم تداول صناديق المؤشرات المتداولة بنفس طريقة تداول الأسهم، حيث توفر هذه الصناديق للمستثمرين القدرة على شراء وبيع وحدات الصندوق المصمّم لمحاكاة فئة من الأصول أو قطاع معين. وهذا يتيح للمستثمرين التمتع بمزايا تنوع الأصول دون تكبد التكاليف المرتبطة ببناء محافظهم الاستثمارية بأنفسهم. ومن الأمثلة على هذه الصناديق تلك التي تتبع المؤشر أو تلك التي تتبع أسعار أصول معينة. ويقوم مدير الصندوق باستثمار اشراكات الصندوق في الأوراق المالية أو المنتجات المناسبة، بحيث يكون لكل وحدة ملكية جزئية في تلك الأصول. وبالنسبة للصندوق المتداول في البورصة الذي يتتبع مؤشراً معيناً فإن هذا يعني أن كل وحدة من وحدات هذا الصندوق ستكون لها ملكية جزئية في جميع الأسهم المشمولة في المؤشر، وبنفس نسبتها في ذلك المؤشر.

تستخدم صناديق المؤشرات المتداولة في البورصة على نطاق واسع من قبل المستثمرين المؤسسيين، وبشكل متزايد من قبل المستشارين الماليين، والمستثمرين الأفراد، وذلك بهدف:

- تحقيق مبدأ الاستثمار غير النشط وفقاً لاستراتيجيات الاستثمار المفضلة.
- التنوع- السماح للمستثمرين كبارهم وصغارهم ببناء محافظ استثمارية بنفس التنوع الذي تبنى به محافظ المؤسسات الاستثمارية.
- سهولة الدخول إلى الأسواق التي يصعب الاستثمار فيها.
- تنفيذ تعديلات تكتيكية على المحافظ الاستثمارية.
- توظيف النقد- استثمار النقد بالكامل، والاستفادة من الاتجاهات السوقية.
- السماح للمستثمرين بالتحوط من مخاطر السوق.

خصائص صناديق المؤشرات المتداولة

إن "صناديق المؤشرات المتداولة" والمدرجة في بورصة قطر يمكن شراؤها وبيعها كما هو الحال بالنسبة للأسهم خلال يوم التداول. ويمكن للمستثمرين الأفراد شراء أو بيع هذه الصناديق عن طريق شركات الوساطة التي يتعاملون معها، وبإمكانهم إدخال نفس أنواع الأوامر التي يتم إدخالها عند بيع وشراء الأسهم. ويحظى المستثمرون في وحدات هذه الصناديق بشفافية كاملة بالنسبة لمحافظهم الاستثمارية، وذلك من خلال معرفة أصولها المسعّرة خلال تعاملات اليوم، بالإضافة إلى الإفصاح عن الحيازات بشكل متكرر ومنظم.

كما إن "صناديق المؤشرات المتداولة" لديها أدنى نسبة نفقات من بين المنتجات الاستثمارية المسجّلة، وتمتاز بخاصية الكفاءة في تقليل التكاليف لأنه ومن خلال تنفيذ صفقة واحدة، فإن صندوق المؤشرات المتداول يسمح للمستثمرين بتداول جميع مكونات المؤشر ذي الصلة.

يوفر مزودو السيولة المرخصون أسعار عرض وطلب تنافسية، حيث يتمثل دورهم في التفاعل مع مدير الصندوق في السوق الأولية، والحفاظ على استمرارية عرض وحدات الصندوق في السوق الثانوية (البورصة).

كيف تعمل صناديق المؤشرات المتداولة في البورصة

على عكس الأسهم، يمكن لصندوق المؤشرات المتداول إصدار وحدات جديدة أو استرداد وحدات قائمة في أي يوم من أيام التداول. وتعتمد عمليات "الإنشاء" و"الاسترداد" هذه على العلاقة فيما بين مدير الصندوق، ومزود السيولة المرخص، الذي يستطيع تبادل محفظة الأسهم أو الأصول مع مدير الصندوق والحصول مقابلها على وحدات صندوق المؤشرات المتداول، وهو ما يسمى بعملية "الإنشاء"، أو قيام مزود السيولة بـ"استرداد" وحدات صندوق المؤشرات المتداول، والحصول في المقابل على الأوراق المالية أو الأصول المناسبة.

تتم كل من عمليتي الإنشاء والاسترداد على صافي قيمة الأصول ("NAV")، ويتم احتساب تلك القيمة على أساس إجمالي قيمة أصول صندوق المؤشرات المتداول، مطروحاً منها النفقات، وقسمة الناتج على عدد الوحدات القائمة للصندوق. ويتم احتساب صافي قيمة الأصول بعد إغلاق كل يوم تداول ويتم نشرها للجمهور في حدود الساعة 4 مساءً. وخلال أي يوم من أيام التداول، تتغير أسعار المكونات ذات الصلة، وبالتالي تقوم البورصة باحتساب القيمة الاسترشادية لصافي لأصول (iNAV) ونشرها على الجمهور.

إن السعر السوقي لصندوق المؤشرات المتداول غالباً ما يكون قريباً إلى حدٍ بعيد من صافي قيمة أصوله أو بالقيمة الاسترشادية لصافي أصوله، إلا أنه ليس هناك ضمان أو تأكيد بأن يتم تداول وحدة صندوق الـ ETF في البورصة دائماً بسعر مساوٍ لقيمتها الفعلية أو العادلة. كما يمكن، في بعض الأحيان، تداول الصندوق المتداول في البورصة بعلاوة على صافي قيمة أصوله أو بخصم منه (وقد يعود سبب ذلك لنقص السيولة في مكوناته الأساسية على سبيل المثال). ومع ذلك، فإن قدرة مزود السيولة المرخص على إصدار واسترداد وحدات الصندوق المتداول في البورصة (والذي يُعرف بتعهد المراجعة) سوف يساعد في الحفاظ على سعر وحدة الصندوق المتداول في البورصة متماشياً مع قيمتها العادلة.

ويقوم مدير الصندوق بخصم الرسوم مباشرة من أصول الصندوق المتداول في البورصة. وهذا يمكن أن يؤدي إلى انخفاض عائد الاستثمار في الصندوق المتداول في البورصة عن مستويات عائد المؤشر أو الأصول التي يتتبعها الصندوق. ويشار إلى هذه الرسوم في نشرة الإصدار على أنها "نسبة النفقات" أو "رسوم الإدارة"، أو "رسوم المستثمر". وعادةً ما يتم التعبير عن الرسوم كنسبة مئوية سنوية. ويتم تضمين رسوم إدارة الصندوق في صافي قيمة الأصول التي تنشر يومياً، وبالتالي فإنها ستكون متضمنة في أسعار العرض والطلب المحددة في البورصة. ومن المهم الرجوع إلى نشرة الإصدار الخاصة بصندوق المؤشرات المتداول للاطلاع على التفاصيل المتعلقة بالرسوم وكيفية احتسابها. ونظراً لأن صناديق المؤشرات المتداولة يتم تداولها بنفس طريقة تداول الأسهم، فإن العمولات التي تتقاضاها شركات الوساطة، وتكاليف التعاملات الأخرى، ستُطبق على عمليات الشراء والبيع المنفذة على صناديق المؤشرات المتداولة.

وعلى الرغم من أن صناديق المؤشرات المتداولة مصممة لمحاكاة سعر وأداء العائد الخاص بالمؤشر أو الأصول ذات الصلة، فإن هناك إمكانية بأن لا يكرر مدير الصندوق أداء المؤشر أو الأصول ذات العلاقة بنسبة 100%، وذلك بسبب نفقات الصندوق أو بسبب عوامل أخرى. ويشار إلى ذلك على أنه "خطأ التتبع Tracking Error".

الدخل المتأتي من صناديق المؤشرات المتداولة

قد يقوم صندوق المؤشرات المتداول بتوزيع صافي الدخل من الاستثمار الذي يحصل عليه الصندوق على شكل توزيعات أرباح. ويمثل صافي الدخل من الاستثمار للصندوق ما يحصل عليه الصندوق من توزيعات أرباح و دفعات الفائدة المتحصلة من أرصدة الصندوق مطروحاً منها نفقات الصندوق. وحتى يحين موعد الدفع المحتمل، يتم تضمين الدخل الذي ينتظر التوزيع في قيمة صافي الأصول اليومية للصندوق. وبالتالي فإن جميع المساهمين الذين يملكون وحدات من وحدات الصندوق في تاريخ الاستحقاق Record Date سيكونون مؤهلين لتلقي أي توزيعات أرباح محتملة.

وبدلاً من ذلك، يمكن لصندوق المؤشرات المتداول أن يعيد استثمار أي توزيعات أرباح و/ أو أي دفعات فائدة بشكل تناسبي في السلة الاستثمارية ذات العلاقة. ومن المعروف أن المؤشرات التي تستخدم هذه المنهجية تُعرف بـ: "مؤشرات العائد الإجمالي" والتي يمكن تتبعها واستنساخ أدائها من قبل صناديق المؤشرات المتداولة. وبالتالي فإنه طالما يتم استثمار دخل الصندوق بكفاءة، فإن الأداء سوف يتم تعديله من خلال الأثر المركب لإعادة الاستثمار.

مقارنة صناديق المؤشرات المتداولة في البورصة مع صناديق الاستثمار المشتركة والأسهم

الخصائص	صندوق المؤشرات المتداول في البورصة	صندوق الاستثمار المشترك	الأسهم
تنوع الاستثمار	✓	✓	✗
السيولة	✓	✗	✓
الشفافية	✓	✗	✓
المرونة	✓	✗	✓
تكلفة أقل	✓	✗	✓
إمكانية تتبع مؤشر	✓	✓	✗

من المهم قبل الاستثمار في الصناديق المتداولة في البورصة قراءة نشرة الإصدار ووصف الأداة الاستثمارية بعناية، واستقصاء المعلومات حولها، وذلك بهدف ضمان أن المخاطر والعائد المرتب عليها تتناسب مع أهدافك الاستثمارية، وقد تركز على تحمل المخاطر وطبيعة محافظتك الاستثمارية. ويمكن لنوع ومستوى المخاطر المرتبطة بالصناديق المتداولة في البورصة أن تتفاوت بشكل كبير من صندوق إلى آخر. وبالتالي فإنه من المهم أن تفهم ما هي الأصول أو المؤشر أو محفظة الأوراق المالية التي يتتبعها الصندوق المتداول في البورصة وذلك من أجل تقييم مخاطر الاستثمار في هذا الصندوق. كما يجب عليك أيضاً التشاور مع مستشارك الاستثماري أو شركة الوساطة التي تتعامل معها قبل اتخاذ قرارك الاستثماري.